تقدير تأثير العلاج بدقة في تجارب الأمراض النفسية: طريقة جديدة ومُحسّنة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقدير تأثير العلاج بدقة في تجارب الأمراض النفسية: طريقة جديدة ومُحسّنة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119102

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعاني من الاكتئاب، وتشارك في تجربة سريرية لعقار جديد. قد يبدو الأمر بسيطًا: نصف المشاركين يتلقون الدواء الحقيقي، والنصف الآخر يتلقون دواءً وهميًا (placebo - مادة خاملة لا تحتوي على أي مكونات علاجية). لكن ماذا لو كان رد الفعل الإيجابي للدواء الوهمي مرتفعًا بشكل غير عادي؟ هذا ما يواجهه الباحثون باستمرار في التجارب السريرية للأمراض النفسية، وهو ما يجعل تقييم فعالية العلاج الحقيقي أمرًا صعبًا.

المنهجية

لمعالجة هذه المشكلة، غالبًا ما يلجأ الباحثون إلى تصميم "الدواء الوهمي التمهيدي" (placebo lead-in design). في هذا التصميم، يتلقى جميع المشاركين في البداية الدواء الوهمي لفترة محددة. بعد ذلك، يتم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة تتلقى العلاج الحقيقي، ومجموعة أخرى تستمر في تلقي الدواء الوهمي. الفكرة هي أن أولئك الذين يستجيبون بشكل جيد للدواء الوهمي قد يكونون أقل عرضة للاستجابة للعلاج الحقيقي، وبالتالي يمكن استبعادهم من التحليل الرئيسي.

لكن المشكلة تكمن في كيفية تحليل البيانات. تقليديًا، يركز الباحثون على البيانات التي تم جمعها في الفترة الثانية فقط (بعد إعطاء العلاج الحقيقي أو الدواء الوهمي)، متجاهلين المعلومات القيمة التي تم الحصول عليها خلال فترة الدواء الوهمي التمهيدي. هذا النهج يمكن أن يؤدي إلى تقدير مبالغ فيه لفعالية العلاج، خاصةً إذا كان معدل الاستجابة للدواء الوهمي مرتفعًا.

قام الباحث زانغ يانغ (Yang, Z.) بتطوير طريقة جديدة لتقدير فعالية العلاج في هذه الحالات. تعتمد هذه الطريقة على استخدام "مقدر معدل" (adjusted estimator) يأخذ في الاعتبار احتمالية استجابة المشاركين للدواء الوهمي. بمعنى آخر، تحاول الطريقة الجديدة تصحيح التحيز (bias - ميل نحو نتيجة معينة) الذي يمكن أن يحدث عند تجاهل المعلومات من فترة الدواء الوهمي التمهيدي. تعتمد هذه الطريقة على فهم دقيق للتركيبة الإحصائية للتجربة، خاصةً نسبة المشاركين الذين لم يستجيبوا للدواء الوهمي في المرحلة الأولى.

دراسة حالة

لتوضيح كيفية عمل الطريقة الجديدة، قام الباحث بتضمين دراسة حالة عملية. توضح هذه الدراسة كيف يمكن تطبيق المقدر المعدل لتحليل البيانات من تجربة سريرية حقيقية، وكيف يمكن أن يؤدي إلى تقدير أكثر دقة لفعالية العلاج. تُظهر الدراسة أن الطريقة التقليدية غالبًا ما تميل إلى المبالغة في تقدير فعالية العلاج، بينما يوفر المقدر المعدل تقديرًا أكثر موثوقية، خاصةً عندما تكون نسبة غير المستجيبين للدواء الوهمي عالية (أكثر من 70٪).

النتائج

أظهرت نتائج التحليل أن المقدر المعدل يقدم تحسينًا كبيرًا في دقة تقدير فعالية العلاج مقارنة بالطريقة التقليدية. عندما يكون هناك تأثير حقيقي للعلاج، فإن الطريقة التقليدية تميل إلى تضخيم هذا التأثير، مما قد يؤدي إلى استنتاجات خاطئة حول فعالية الدواء. في المقابل، يوفر المقدر المعدل تقديرًا أكثر واقعية، مما يساعد الباحثين على اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن تطوير الأدوية.

أظهرت الدراسة أيضًا أن أهمية استخدام المقدر المعدل تزداد مع ارتفاع نسبة غير المستجيبين للدواء الوهمي. إذا كان عدد كبير من المشاركين لا يستجيبون للدواء الوهمي، فإن تجاهل هذه المعلومات يمكن أن يؤدي إلى أخطاء كبيرة في تقدير فعالية العلاج. لذلك، يوصي الباحث باستخدام المقدر المعدل في جميع التجارب السريرية التي تستخدم تصميم الدواء

ARABPSYCHOLOGY.COM

الوهمي التمهيدي، خاصةً إذا كانت نسبة غير المستجيبين للدواء الوهمي مرتفعة.

الآثار

هذه النتائج لها آثار مهمة على تصميم وتحليل التجارب السريرية للأمراض النفسية. من خلال استخدام المقدر المعدل، يمكن للباحثين الحصول على تقدير أكثر دقة لفعالية العلاج، مما يمكن أن يؤدي إلى تطوير أدوية أكثر فعالية للمرضى الذين يعانون من هذه الحالات.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة توصيات عملية لتنفيذ تصميم الدواء الوهمي التمهيدي بشكل فعال. تؤكد هذه التوصيات على أهمية التخطيط الدقيق للتجربة، وجمع البيانات المناسبة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات. من خلال اتباع هذه التوصيات، يمكن للباحثين زيادة فرص نجاح التجارب السريرية، وتسريع عملية تطوير الأدوية الجديدة.

في الختام، يمثل عمل الباحث زانغ يانغ خطوة مهمة إلى الأمام في مجال التجارب السريرية للأمراض النفسية. من خلال تطوير طريقة جديدة لتقدير فعالية العلاج، ساهم الباحث في تحسين دقة وموثوقية هذه التجارب، مما يمكن أن يؤدي إلى تحسين حياة المرضى الذين يعانون من هذه الحالات.

Reference

Yang, Z. (2026). *Estimating Treatment Effect for Target Population in Psychiatric Clinical Trials Using Placebo Lead-in Design*. Therapeutic Innovation and Regulatory Science.

DOI: 10.1007/s43441-025-00881-0

ARABPSYCHOLOGY.COM